[439] بحوث 1 ـ أوضح تصوير عن ولادة عيسد(عليه السلام) يمكن إ ِدراك فصاحة وبلاغة القرآن الكريم، وخاصّة في مثل هذه الموارد، وذلك عند ملاحظة طريقة طرحه لمسألة مهمّة اختلطت بكل تلك الخرافات، في عبارات قصيرة وعميقة، وحية، وغنية المحتوى، وناطقة تماماً، بحيث تطرح جانباً كل أنواع الخرافات. الملفت للنظر أنّ الآيات المذكورة ذكرت "سبع صفات" ممتازة و"برنامجان" و"دعاء واحد". فالصفات السبعة عبارة عن كونه "عبداً " وذكرها في بداية كل الصفات إ ِشارة إ ِلى أن أعلى وأكبر مقام يصله الإ ِنسان هو مقام العبودية. وبعد ذلك، كونه "صاحب كتاب سماوي" ثمّ "مقام النبوة" (مع العلم أن مقام النبوة لا يقترن دائماً بالمجيء بكتاب سماوي). وبعد مقام العبودية والإ ِرشاد، ذكر كونه "مباركاً" أي مفيداً لوضع المجتمع، وفي حديث عن الإ ِمام الصادق(عليه السلام) نقرأ أن معنى المبارك: "النفّاع"، أي كثير المنفعة. ثمّ ذكرت الآيات كونه "باراً بأ ُمه" وفي النهاية أنّه "لم يكن جباراً شقياً" بل كان متواضعاً، عارفاً بالحق، وسعيداً. ومن بين جميع البرنامج الالهي للإ ِنسان تؤكّد الآية على وصية ا سبحانه بالصلاة والزكاة، وذلك للأهمية الفائقة لهذين الأمرين، لأنّهما رمز الإ ِرتباط بالخالق والخلق، ويمكن تلخيص كل البرامج والأهداف الدينية والمذهبية فيهما، لأن أحدهما يشخصّ ارتباط الإ ِنسان بالخلق، والآخر يشخصّ ارتباطه بالخالق. وأمّا الدعاء الذي دعاه لنفسه، ويرجوه فيه من ربّه في بداية عمره، فهو أن يجعل هذه الأيّام الثلاثة سلاماً عليه: يوم الولادة، ويوم الموت، واليوم الذي